Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظن المؤلف أنه حين قال مثل ذلك، أنه يحلق فى آفاق علم النفس. كما يبدو أن المؤلف حين وجد نفسه يمثّل للمبالغة والغلو والإغراق، بقوله: «فلو قال قائل: شربت اليوم عشرين لترا من الماء، فهو مقبول عقلاً وعادة، فى حالة الحر الشديد والظمأ القاتل، وهذه هى المبالغة، ولو قال: شربت اليوم مائة ليتر من الماء، فهو إغراق يقبله العقل، وترفضه العادة. ولو قال:شربت اليوم برميلا كاملا من الماء، فهو غلو يرفضه العقل والعادة»(٨٥).

ظن أنه يلبس البلاغة العربية/البديع ثوبا جديدا!!!

(٣)

صحيح أن جل الدراسات البلاغية العربية المعاصرة حول البديع، جاءت على منوال الدراسات التى عرضنا لها، إلا أنه لا نعدم دراسة قيمة ـ إلى حد ما ـ فى هذا المجال. وذلك مثل دراسة الدكتور محمد العمرى (الموازنات الصوتية فى الرؤية البلاغية: نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية). وهى دراسة تنحو ـ حسبما جاء فى عنوانها ـ نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة العربية، وبالتحديد للموازنات الصوتية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة على مجموعة من الأسئلة طرحتها فى المقدمة، وهى: «لماذا اهتم بعض البلاغيين بالموازنات أكثر من غيرهم (خاصة البديعين والنقاد)؟ لماذا انصرف عنها بعضهم وعاداها البعض (بلاغيو الإعجاز ومنظرو الخطابة)؟ ما مدى اندماج الموازنات الصوتية فى مفهوم التعادل والمناسبة الدلالية ، لتكون مفهوم ذى بعدين صوتى ودلالى؟، ما هى ميكانيزمات إنتاج المصطلح التوازنى؟»(٨٦)

وقد جاءت الإجابة عن هذه الأسئلة، موزعة بين قسمى هذه الدراسة:

القسم الأول: المفهوم والمصطلح(٨٧): وفيه أشار المؤلف إلى التصورات المتعدده لمصطلح (الموازنة)، فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب، ثم طرح المفهوم الذى تأخذ به دراسته، وهو مفهوم يتسع، ليشمل الجناس، بالإضافة إلى الترصيع. ثم عرض لدرس (التوازن الصوتى الدلالى) عند من ظهرت معهم ـ حسبما رأى ـ النزعة التركيبية، وهم: ابن رشيق، وابن سنان، والسجلماسى.

والقسم الثانى: الموقع(٨٨): وفيه كشف عن موقع المقوم الصوتى الحر ـ حسب تسميته ـ وهو (الجناس والترصيع)، موقعه فى النظرية البلاغية عند:

١ ـ ابن المعتز، وقدامة بن جعفر: باعتبارهما ممثلين للاتجاه النقدى للشعر.

٢ ـ الجاحظ وابن وهب: باعتبارهما ممثلين لبلاغة الإقناع.